

المرحلة الرابعة/ النقد الأدبي الحديث/ الدراسات الصباحية

المحاضرة (3) تصنيف النقد الأدبي الحديث من حيث المناهج

يتخذ العمل النقدي؛ لأداء وظيفته طرقاً مختلفة، تستهدف نتائج، تقتزن بطبيعة الطرق المتبعة في أي ممارسة نقدية، وتقوم تلك الطرق على اتباع خطوات منظمة، يدرس من خلالها النص الأدبي، للوصول إلى نتائج يقتضيها قصد الناقد.

وتقتزن طرق النقد وخطواتها بالعلوم أو الفنون التي تصدر عنها أو تعتمد موجهاتها لإتمام العمل النقدي، وما تلك الطرق التي نذكرها إلا المناهج التي يتبع أحدها الناقد في دراسة النص الأدبي أو الظاهرة الأدبية، لتحقيق أهداف دراسته.

ويمكن الاطمئنان إلى تعريف المنهج : بأنه مجموع الخطوات المحددة، المستندة إلى معلومات وخبرات علمية، التي تستثمر؛ لتحقيق أهداف مقصودة. لذا فإن لكل منهج محددات ونظرية يعود إليها، وأدوات تطبيق وآليات تحليل، يستعملها في دراسة النصوص والظواهر، للتو أفر على النتائج التي يتوخاها من نقده، في إطار ذلك المنهج المتبع في الدراسة.

وتقسم المناهج النقدية، في ضوء خصوصية كل منهج ومحدداته، والعلم الذي يأخذ عنه، على أقسام ثلاثة :

1- المناهج السياقية : وهي المناهج التي تتخذ من أحد العلوم الإنسانية – بوصف النقد ضمن العلوم الإنسانية - مجالاً لدراسة النتاج الأدبي، مستهدفة ما يحيط بالنص وانتاجه، سواء أعلق الهدف بمؤلف النص أم بمحيطه الخارجي من ظرف تاريخي وبيئة مكانية وثقافية، أو بنفسية الكاتب أو بمجتمعه أو بمؤثرات إنتاج ذلك النص وأسبابها، سواء أكانت المدخلات من خارج النص أم كانت حاضرة في متنه. وغالباً ما تقتزن أدوات البحث النقدي، وإجراءاته، والنتائج التي يتوصل إليها، بمحددات ذلك العلم ونظرياته. ومن أبرز تلك المناهج المرتبطة بتلك العلوم: النقد التاريخي، والنقد الاجتماعي، والنقد النفسي، والنقد الفلسفي، والنقد الأنثروبولوجي، وغيرها من المناهج النقدية المستندة إلى علوم إنسانية.

2- المناهج النصية : وهي المناهج التي تركز على النص الأدبي، من دون الاعتماد على ما هو خارج عن حدوده التعبيرية، وتعنى تلك المناهج بإبراز سمات النص وتحديد عناصر تشكيله، وخصائصه التعبيرية وصياغته الفنية، وجماليات الأداء فيه.

ومن أبرز تلك المناهج المتصلة بالمتن النصي : النقد اللغوي، والنقد البلاغي، والنقد الجديد، الأسلوبية، والبنائية، الشعرية، والتناسخ، السيميائية، السرديات، والنقد النصي. وغيرها من المناهج النقدية المستندة إلى علوم إنسانية.

وتذهب آراء في النظرية الأدبية إلى عد المناهج التواصلية ضمن المناهج النصية، لانطلاقها من النص وتمفصل أطراف خارج النص بتكوينه؛ لذا تأخذ الممارسة النقدية، بسمات النص، وبما هو خارج النص من تأثير المتلقي والسياقات الثقافية، ضمن حدود النص ومتصلة بطرق صياغته وتشكيله، ومن تلك المناهج : نظرية التلقي.

3- المناهج التواصلية : وهي المناهج التي تتعلق بالسياق الذي يعمق الصلة بين النص وسياق تشكله العام وسياق تلقيه، وكيف يكون انتاجه محققاً لأنساق أي مجتمع واستجابة لخصوصيته سواء أكانت تلك الأنساق ظاهرة أم مضمرة.

وأبرز تلك المناهج : التداولية، التأويلية، والنقد الثقافي، وما بعد الكولنيالية، والنقد النسوي، والتاريخانية الجديدة، والبلاغة الجديدة.

• تخضع المحاضرة للتوسيع والإيضاح الذي يطرح في المحاضرة